لا ينظر اليها فقال لهم النعمان ما ارى كل من دخل الى الا استحسن هذه الحلة
وتحدث مع صاحبه في امرها الا انت مع نقصان قدرها عندي ما رايتك
استحسنتها ولا نظرت اليها قال اوس اسعد الله الملك انما يستحق الحلة اذا
كانت في يد التاجر واما اذا كانت على الملك واشرق فيها وجهه فنظري مقصور
عليه لا عليها فاسترجح عقله واستحسن قوله فلما عزموا على الانصراف قال لهم النعمان
اجتمعوا الي في غد فاني ملبس هذه الخلعة لسيد العرب منكم فانصرف العرب عنه
وكل يزعم انه لابس الحلة في غد فلما اصبحوا اتزينوا بافخر الملابس وتقلدوا باحسن
السيوف وركبوا اجود الخيل وحضروا الى النعمان وتاخر عنا اوس بن حارثة
فقال لهم اصحابه ما بالك لا تغدو مع الناس الى مجلس الملك فلعلك تكون صاحب
الحلة فقال اوس ان كنت سيد قومي فما انا بسيد العرب عند نفسي وان حضرت
ولم اخذها انصرفت منقوصا وان كنت المطلوب لها فسيعرف مكاني فامسكوا
عنه ونظر النعمان في وجوه القوم فلم يرى اوس بن حارثة فاستدعى بعض
خاصته وقال اذهب لتعرف خبر اوس فمضى رسول النعمان واستخبر بعض اصحابه
فاخبره بما قاله فعاد الى النعمان فاخبره بذلك فبعث النعمان اليه رسولا وقال
احضره آمنا مما خفت عليه فحضر اوس بثيابه التي حضر بها بالامس وكانت
العرب قد استبشرت بتاخره خوفا من ان يكون اخذ الحلة فلما حضر واخذ
مجلسه قال له النعمان اني لم ارك غيرت ثيابك في يومك فالبس هذه الحلة
لتتجمل بها ثم خلعها والبسها له فاشتد ذلك على العرب وحسدوه وقالوا
لا حيلة لنا فيها الا ان نرغب الشعراء الى ان يهجوه بقبيح الفعل فانه

لا



لا يخفض رفعته الا الشعر فجمعوا فيما بينهم خمسمائة ناقة واتوا بها
الى رجل يقال له جدول وقالوا له خذ هذه واهج لنا اوس بن حارثة
وكان جدول يومئذ اشعر العرب واقواهم هجاء فقال لهم يا قوم كيف اهجو
رجلا حسيبا لا انكر بيته كريما لا ينقطع عطاؤه فضيلا لا يطعن على
رايه شجاعا لا يضام نزيله محسنا لا ارى في بيتي شيئا الا من فضله
فسمع بذلك رجل يقال له بشر بن حازم شاعرا ورغب في البذل فاخذ
الخمسمائة ناقة وهجاه وذكر امه سعدى فسمع اوس بذلك فوجه
في طلبه فهرب وترك الابل فاتوا بها الى اوس بن حارثة فاخذها وشد
في طلبه وجعل بشر بن حازم يطوف في بيوت احياء العرب يلتمس عزيزا
يجيره على اوس وكل من قصده يقول له قد اجرتك الا من اوس بن حارثة
فاني لا اقدر اجيرك عليه وكان اوس قد ادلى عليه العيون فرآه بعض
من كان يرصده فقبض عليه واتى به اليه فلما مثل بين يديه قال له
ويلك اتذكر امي وليس في عصرنا مثلها قال وقد كان ذلك ايها
الامير فقال والله لاقتلنك قتلة تحيي بها سعدى يعني امه ثم دخل اوس الى امه
سعدى وقال قد اتيتك بالشاعر الذي هجاك وقد آليت لاقتلنه قتلة تحيين بها
قالت يا بني او خير من ذلك قال وما هو قالت انه لم يجد ناصرا منك ولا مجيرا
عليك وانا قوم لا نرى في اصطناع المعروف من باس فتحقق عليك الا اطلقته
ورددت عليه ابله واعطيته من مالك مثلها ومن مالي مثل ذلك وليرجع الى
اهله سالما فانهم ايسوا منه فخرج له اوس وقال ما تقول اني فاعل بك ق تقتلني

Copyright © King Saud University